الفصل الثالث

امثلة من العهد الجديد
على اختـلاف التراجم

١ ـ صيغة التثليث

وردت هذه الصيغة فى رسالة يوحنا الأولى ـ الاصحاح الخامس : العدد ٧ ـ وكانت تعتبر النص الوحيد ـ فى الكتاب المقدس ـ الذى يعطى الأساس لعقيدة التثليث التى تقول بأن الثلاثة : الآب والكلمة والروح القدس هم واحـد !

لكن التراجم الحديثة للكتاب المقدس حذفتها باعتبارها نصا دخيلا اقحمه كاتب مجهول منذ قرون ...

يقول كتاب : « **هل الكتاب المقدس حقا كلمة الله ؟** » الذى طبع فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ ، ثم فى بيروت ، بالعربية ، عـام ١٩٧١ ويوزع كرسالة تبشيرية ، فى صفحة ١٦٠ ـ وهو يتحدث عن الترجمات المختلفة المتلاحقة التى من شانها تنقية الكتاب المقدس مما يكون قد علق به من اخطاء نتيجة لقصور الترجمات السابقة ـ ما يلى(١) :

« بمقارنة أعداد كبيرة من المخطوطات القديمة باعتناء ، يتمكن العلماء من اقتلاع اية أخطاء ربما تسللت اليها .

مثالا على ذلك : **الادخال الزائف فى يوحنا الأولى ، الاصحـاح الخامس** . فالجزء الأخير من العدد ٧ والجزء الأول من العدد ٨ يقول ، حسب الترجمة البروتستنتينية العربية ، طبع الأميركان فى بيروت (ونقرأ فى الترجمة اليسوعية العربية شيئا مماثلا) :

(فى السماء ... الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة) .

---

(١) International Bible Students Association, Brooklyn, New York U.S.A.

ولكن ، طوال القرون الثلاثة عشر الأولى للميلاد ، لم تشتمل اية مخطوطة يونانية على هذه الكلمات . وترجمة حريصا العربية تحذف هذه الكلمات كليا من المتن.والترجمة البروتستنتينية العربية ذات الشواهد تضعها بين هلالين ، موضحة فى المقدمة انه (ليس لها وجود فى اقدم النسخ واصحها) . وهكذا تساعدنا الترجمات العصرية للكتاب المقدس على الوصول الى المعنى الصحيح لما نقرأه » .

*

تقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك :

« لأن الشهود فى السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . والشهود فى الأرض ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم فى واحد ـ ١ يوحنا ٥ : ٧ ـ ٨ » .

*

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« فان الذين يشهدون (فى السماء) هم ثلاثة (الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة) الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد » .

واذا رجعنا الى **التنبيه** الذى وضعته هذه الترجمة فى مطلعها نجده يقول فى الكلمات التى توضع بين هلالين أو قوسين ما يلى :

« والهلالان ( ) يدلان على أن الكلمات التى بينها **ليس لها وجود فى اقدم النسخ واصحها** » .

اى ان صيغة التثليث هذه فقرة مزيفة من عمل كاتب مجهول ...

*

وتقول ترجمة العهد الجديد للكاثوليك :

« والذين يشهدون ثلاثة (٧) .

الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون (٨) ».

ثم تقول فى الحاشية السفلى تعليقا على العدد (٧) :

« فى بعض الأصول : الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . **لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح انه شرح ادخل الى المتن فى بعض النسخ** » .

وهذا هو ما تقوله ايضا ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية ، سواء بالنسبة للمتن أو للحاشية .

*

وتظهر صيغة التثليث هذه فى ترجمة الملك جيمس الانجليزية فقط ، لكنها اختفت من كل من :

الترجمة القياسية الانجليزية (٢) ، والترجمة الفرنسية المسكونية (٣) ، وترجمة لوى سيجو الفرنسية .

ومن الملاحظ أن صيغة التثليث قد اختفت من التراجم الكاثوليكية الفرنسية الحديثة التى ظهرت منذ أكثر من ٧٥ عاما ، كما أنها اختفت من التراجم البروتستنتينية الحديثة التى ظهرت منذ أكثر من ٤٠ عاما ، بينما هى لا تزال فى الترجمة العربية للكتاب المقدس للبروتستانت ، ولو انها وضعت بين هلالين علامة على عدم أصالتها .

كذلك اختفت صيغة التثليث من التراجم الكاثوليكية العربية الحديثة مثل : العهد الجديد للكاثوليك ، والعهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية .

والسؤال الآن : من المسئول عن مصائر الملايين من المسيحيين الذين هلكوا وهم يعتقدون ان عقيدة التثليث التى تعلموها تقوم على نص صريح فى كتابتهم المقدس ، بينما هو نص دخيل اقحمته يد كاتب مجهول ؟ ! ...

ان الاجابة والمسئولية لتقع أولا واخيرا على عاتق الذين اؤتمنوا على الكتاب المقدس وكانوا عليه حفاظا ومترجمين ...

* *

---

(٢) « And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. 7 There are three witnesses, the Spirit, the water, and the blood; and these three agree. 8 » .

(٣) « C'est qu'ils sont trois à rendre témoignage . 7 l'Esprit, l'eau et le sang, et ces trois convergent dans l'unique témoinage. 8 » .

٢ ـ المسـيح ليس الله

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« فى البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله .

وكان الكلمة الله ـ يوحنا ١ : ١ » .

وهو ما تقوله ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ، وتقوله ايضا التراجم الانجليزية(٤) والفرنسية(٥) التى درجنا على استخدامها .

الا ان ترجمة العهد الجديد للكاثوليك ، والعهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية تقول :

« والكلمة هو الله »

ان هذه الترجمة الثانية تختلف عن الترجمة الأولى بصرف النظر عما يبدو بينهما من تشابه . وكلاهما يختلف عن تراجم أخرى سنذكرها بعد قليل . ولما كنا أمام اخطر صيغة كتبت فى العهد الجديد ، كان من اللازم التدقيق فى اختيار كل واحدة من مكوناتها .

ان (الكلمة) هنا وضعت فى صيغة المذكر ، لأنها ـ حسب حاشية ترجمة العهد الجديد للكاثوليك : « مؤنث لفظى ، مذكر معنوى : هو ابن الله » .

وتبرز هنا نقطتان :

الأولى : لنأخذ هذه الصيغة الأخيرة التى تقول : « والكلمة هو الله » ـ وما دامت الكلمة : هو ابن الله ـ فمن المنطق والمعقول ان يتم تبادلهما دون اخلال بالمعنى . وعلى هذا نقرأ تلك الصيغة الأخيرة كالآتى :

« وابن الله هو الله » !

---

(٤) « and the Word was God » .

(٥) « et la Parole (le Verbe) était Dieu » .

وكيف يتفق هذا وما يقوله المسيح فى حديثه عن : **اثنين هما : الله ، والمسيح** ، فى اقوال كثيرة جاءت فى انجيل يوحنا هذا ، نذكر منها :

« فى ناموسكم مكتوب ان **شهادة رجلين حق**

انا هو الشاهد لنفسى ، **ويشهد لى الآب** الذى ارسلنى ـ يوحنا ٨ : ١٧ ـ ١٨ » .

« لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت امضى الى الآب . **لأن ابى اعظم منى** ـ يوحنا ١٤ : ٢٨ »

« ابى وابيكم ، والهى والهكم ـ يوحنا ٢٠ : ١٧ »

« **لا اطلب مشيئتى ، بل مشيئة الآب** الذى ارسلنى ـ يوحنا ٥ : ٣٠ ».

« ايها الآب : اشكرك ، لأنك قد سمعت لى ـ يوحنا ١١ : ٤١ » .

« **تعليمى ليس لى ، بل للذى ارسلنى** . ان شاء أحد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم : هل هو من الله ، ام اتكلم انا من نفسى .

من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه ، واما من يطلب مجد الذى ارسله فهو صادق وليس فيه ظلم ـ يوحنا ٧ : ١٤ ـ ١٨ » .

« **لم اتكلم من نفسى ، لكن الآب الذى ارسلنى هو اعطانى وصية ماذا اقول وبماذا اتكلم** ـ يوحنا ١٢ : ٤٩ » .

« **وهذه هى الحياة الأبدية : ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك ، ويسوع المسيح الذى ارسلته** ـ يوحنا ١٧ : ٣ » .

الثانية : هناك تراجم أخرى لافتتاحية انجيل يوحنا ، تقول غير هذا ، وتعامل الكلمة باعتبارها لفظة يحل محلها كضمير فى الانجليزية : (it) التى تستخدم لضمير الغائب المفرد لجماد او حيوان او نحوه .

ففى ترجمة انجليزية حديثة صدرت عام ١٩٨٥ بعنوان : « **العهد الجديد الأصلى** » . نقرأ ان مقدمة انجيل يوحنا كانت عبارة عن ترنيمة

(٦) H. Schonfield : THE ORIGINAL NEW TESTAMENT, Waterstone & Co Limited, London, 1985.

تجاوبية بمعنى ان يقرأ شخص المقطع الفردى (رقم ١ ، ٣ ، ٥) ويـرد عليه الآخرون بالمقاطع الزوجية (أرقام ٢ ، ٤ ...) . ثم انها تخالف التراجم الشائعة بالنسبة لمعنى (الكلمة) ، اذ تستخدم معها ضمير المفرد الغـائب : (it) الذى يستخدم للجماد ونحوه ، ولا تستخدم الضمير : (he) . فالكلمة هنا تعنى لفظة الهية يتم بها الخلق والايجاد : كن .

فباذن الله وارادته : **يكون** .

تقول هذه الترجمة(٧) :

« فى البدء كانت الكلمة
وكانت الكلمة عند الله

وهكذا كانت الكلمة سماوية
كانت فى البدء عند الله

بها كل شىء عمل
وبدونها لم يـكن شىء

وما كان بها كانت له حيـاة
والحياة كانت نور الناس

والنور يضىء فى الظـلام
والظلام لم يطمسه ـ يوحنا ١ : ٥ »

---

(٧)

« In the Beginning was the Word .
And the Word was with God.
So the Word was divine.
It was in the Beginning with God.
By it everything had being .
And without it nothing had being.
What had being by it was Life.
And Life was the Light of men.
And the Light shines in the Darkness.
And the Darkness could not suppress it » .

ونعيد الآن مطلع انجيل يوحنا حسب ترجمة البروتستانت ، حتى يمكن مقارنته بهذه الترجمة الحديثة :

« فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله .

هذا كان فى البدء عند الله . كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس . والنور يضىء فى الظلمة والظلمة لم تدركه ـ يوحنا ١ : ١ ـ ٥ » .

*

هذا ، وقد استند الدكتور جون روبنسون ـ اسقف ولويش بانجلترا على ترجمة « الكتاب المقدس الانجليزية الحديثة ـ The New English Bible » فى اثبات خطأ القول : وكان الكلمة الله او والكلمة هو الله .

ولذا يقول روبنسون فى كتابه المهم « مخلصا لله »(٨) .

« ان الوعظ بين الشعب والتعليم يقدم وجهة نظر عن المسيح باعتباره خارقا للطبيعة ، وهذه لا يمكن اقامة الدليل عليها من العهد الجديد . ان هذا التعليم يقول ببساطة ان يسوع كان الله ، وبأسلوب يعنى امكانية احلال اى من الاسمين : المسيح ، والله ، محل الآخر .

لكن هذا الاسلوب لا مكان له فى اى من استخدامات الكتاب المقدس . ان العهد الجديد يقول ان يسوع كان كلمة الله ، ويقول ان الله كان فى المسيح ، ويقول ان يسوع ابن الله ، لكنه لا يقول ان يسوع كان الله بمثل هذه البساطة .

ان ما يقوله العهد الجديد محدد بدقة وايجاز كما فى الفقرة الافتتاحية لانجيل القديس يوحنا . لكن علينا ان نتنبه تماما للترجمة .

ذلك ان النص الاغريقى يكتب هكذا : kai theos en ho logos وما يسمى بالترجمة المعتمدة يقول : وكان الكلمة الله . وهذا ما قد يوحى فى الواقع بوجهة النظر التى تقول بأن كلمتى:يسوع والله،كانتا متماثلتان، ويمكن أن تحل احداهما محل الأخرى .

---

(٨) J. Robinson : Honest to God, SCM Press , London, 1964, pp. 70 - 4.

لكن فى الاغريقية يمكن التعبير عن هذا بكلمة الـه تسبقها اداة التعريف (الله) اى : ho theos وليس theos .

ولكنا نجد فى نفس الوقت أن القديس يوحنا لا يقول ان يسوع انسان الهـى بالمعنى الذى كان مالوفا فى العالم القديم ، او بالمعنى الذى تكلم به الليبراليون . كان يلزم ان يكون : theos .

ان التعبير الاغريقى يسير بحذر بين هذين المعنيين ، ومن المستحيل التعبير عنه بكلمة انجليزية مفردة . لكنى أعتقد ان ترجمة الكتاب المقدس الانجليزية الحديثة قد عبرت عن المعنى تماما بقولها : وما كان الله ، كان الكلمة(٩) . وبتعبير آخر : اذا نظر انسان الى يسوع فقد رأى الله ـ لأن : « **الذى رآنى** فقد رأى الآب ـ يوحنا ١٤ : ٩ » .

*

كذلك تقول ترجمة انجليزية اليوم(١٠) ، الصادرة عن جمعية الكتاب المقدس الأمريكية فى افتتاحية انجيل يوحنا التى تتحدث عن العلاقة بين **الله والكلمة**(١١) :

« وكان (الكلمة) مثل الله ـ يوحنا ١ : ١ » .

وعندما يكون شىء مثل شىء آخر ، فان هذا يعنى بداهة ان هنـاك شـيئين ـ عددهما ٢ ـ لكن الشىء الثانى يماثل الشىء الأول .

تقول التوراة : « خلق الله الانسان **على صورته** . على صورة الله خلقه ـ تكوين ١ : ٢٧ » .

« هذا كتاب مواليد آدم . يوم خلق الله الانسان ،**على شبه الله عمله** . .

وعاش آدم مئة وثلاثين سنة وولد ولدا **على شبهه** ، **كصورته** ، ودعا اسمه شيثا ـ تكوين ٥ : ١ ـ ٣ » .

*

---

(٩) « And what God was, the Word was » .

(١٠) Today's English Version .

(١١) « And he was the same as God » .

« ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب ثم قال له كن ، فيكون » . (آل عمران : ٥٩)

« انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له : كن ، فيكون » . (النحل : ٤٠) .

* *

٣ ـ المسيح عبد الله

بشر النبى اشعياء بنبى عظيم ينتظره العالم ، اول صفاته انه عبد الله ورسوله . وقد اعتقد كاتب انجيل متى ان تلك النبوءة قد تحققت فى المسيح ، فاقتبس لذلك مقدمتها ووضعها فى الاصحاح الثانى عشر من ذلك الانجيل ، فى الأعداد من رقم ١٨ الى رقم ٢١ .

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى هذه النبوءة : « **هوذا عبدى الذى اعضده** ، مختارى الذى سرت به نفسى . وضعت روحى عليه ... ـ اشعياء ٤٢ : ١ » .

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك نفس الشىء .

وقد اتفقت الترجمتان الانجليزيتان : الملك جيمس والقياسية ، على استخدام كلمة : **Servant** مقابل كلمة : **عبد** ، العربية .

كذلك اتفقت الترجمتان الفرنسيتان : لوى سيجو ، والمسكونية على استخدام كلمة : **Serviteur** مقابل كلمة : **عبد** ، العربية .

لكنا نقرأ فى انجيل متى بالعربية ، حسب ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« لكى يتم ما قيل باشعياء النبى القائل . **هوذا فتاى** الذى اخترته . حبيبى الذى سرت به نفسى . اضع روحى عليه ... ـ متى ١٢ : ١٧ـ١٨ »

كذلك استبدلت بقية التراجم العربية الأخرى ـ وهى : الكتاب المقدس للكاثوليك ، والعهد الجديد للكاثوليك ، والعهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية ـ استبدلت جميعها كلمة **فتاى** ، بكلمة : **عبدى** ، ضاربة بالأمانة العلمية والدينية عرض الحائط .

فمن المعلوم لغة ان : العبودية تعنى الخضوع والذل . وان العبادة تعنى الانقياد والخضوع . والعبد ضد الحر .

كذلك يقال للشاب الحدث : فتى ، ثم استعير للعبد . ويقال : الفتى ، اى الشاب ، والفتاة ، اى الشابة . والفتى ايضا : السخى الكريم .

من ذلك يتبين ان كلمة : فتى ، لا تعنى بالضرورة عبدا ، بل ان المعنى الذى يتوارد لأول وهلة هو الشاب ، او ذو الخصال الحميدة .

فمن الواجب أن يقرأ متى هكذا : « **هو ذا عبدى** الذى اخترته ... ».

وتكرر نفس الشىء فى سفر اعمال الرسل عدة مرات ، وضعت فيها كلمة : **فتى** ، فى موضع كان يجب أن تستخدم فيه كلمة : **عبد** ، وذلك اعتمادا على مقارنة التراجم المختلفة .

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« فلما راى بطرس ذلك اجاب الشعب ... ان اله ابراهيم واسحق ويعقوب اله آبائنا **مجد فتاه يسوع** ...

أقام الله فتاه (يسوع) ... ـ اعمال ٣ : ١٣ ، ٢٦ » .

« رفعوا بنفس واحدة صوتا الى الله وقالوا : ايها السيد أنت هو الاله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها . القائل بفم **داود فتاك** ...

لأنه بالحقيقة اجتمع على **فتاك القدوس يسوع** الذى مسحته هيرودس وبيلاطس ...

لتجر آيات وعجائب باسم **فتاك القدوس يسوع** ... ـ اعمال ٤ : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ » .

وقد استخدمت ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك نفس الكلمة : فتى ، سواء فى المواضع الأربعة الخاصة بالمسيح ، أو فى الموضع الخامس الخاص بداود والمذكور فى : أعمال ٤ : ٢٥ .

كذلك استخدمت الترجمتان الفرنسيتان كلمة : **Serviteur** فى المواضع الخمسة التى استخدمت فيها كلمة : فتى العربية .

واستخدمت النسخة القياسية الانجليزية كلمة : Servant
فى تلك المواضع الخمسة .

اما نسخة الملك جيمس الانجليزية فقد استخدمت كلمة : child
فى المواضع الأربعة الخاصة بالمسيح ، بينما استخدمت كلمة : servant
فى الموضع الخاص بداود .

وقياسا على ما سبق ، ومقارنة بالترجمات الفرنسية والانجليزية وخاصة الحديثة منها ، يجب أن تحل كلمة : عبد ، محل كلمة : فتى ، المستخدمة فى هذه الفقرات ، وما شابهها فى مختلف المواضع من أسفار العهد الجديد .

ان داود هو عبد الله ونبيه ، وكذلك المسيح هو عبد الله ونبيه ...

هكذا تقول النصوص بكل صراحة وقوة ووضوح . ولن يجدى شيئا امام تلك الحقيقة ـ وهى ان المسيح عبد الله ، ونبيه ، ورسوله ـ ان تستخدم لفظة مثل : فتى ، قد يكون لها اكثر من مدلول ، لتحل محل كلمة لا بديل عنها هنا ، وهى كلمة : عبد .

ان الأمانة تقتضى ذلك ... ولكن : كم من الناس يقدر على حمل الأمانة ؟ !

« قليل ما هم » ...

* *

٤ ـ العلاقة بين مريم ويوسف

يقول الكتاب المقدس للبروتستانت :

« اما ولادة يسوع فكانت هكذا . لما كانت امه مريم مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس .

فيوسف رجلها اذ كان بارا ولم يشا ان يشهرها اراد تخليتها سرا . ولكن فيما هو متفكر فى هذه الأمور اذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك . لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس . فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع . .

فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته .

ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر . ودعا اسمه يسوع ـ متى ١ : ١٨ ـ ٢٥ » .

وتتفق مع هذا ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك فى ان يوسف : **« لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر** ـ متى ١ : ٢٥ » .

وكذلك تقول ترجمة العهد الجديد للكاثوليك : **« على انه لم يعرفها حتى ولدت ابنا فسماه يسوع »** .

فالاتفاق هنا تام بين هذه التراجم العربية الثلاث على ان يوسف : « لم يعرفها (اى يعاشرها معاشرة الأزواج) حتى ولدت ابنها البكر يسوع»(١٢).

لكن ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية فعلت ما يعاب على بعض كتبة أسفار الكتاب المقدس ـ وذكرناه سلفا ـ من تحريف للنصوص دفعهم لصرف النظر عن أمانة النسخ ، واحداث تغييرات من عندهم تتفق وما توارثوه من تقاليد ومعتقدات .

فهذه الترجمة تقول :

« على انه لم يعرفها ، فولدت ابنا فسماه يسوع » .

فقد قررت هذه الترجمة ان يوسف لم يعرف مريم على الاطلاق ، واعتذرت لذلك فى الحاشية بقولها : « تركنا التعريب اللفظى : حتى ولدت، كما تركته عدة ترجمات حديثة،لالتباس معناه.فما بعد (حتى) يدخل فى حكم ما قبلها او لا يدخل ، واجمع التقليد المسيحى منذ القدم على ان مريم بقيت بكرا بعد ولادتها ليسوع ، فقد قالت للملاك : انى يكون هذا ولا اعرف رجلا (لوقا ١/٣٤) ومعناه انها ارادت ان تبقى بتولا » .

ان السؤال الذى طرحته مريم على الملاك له معنى آخر غير ما تقوله هذه الحاشية ، وهو انها تتعجب من الحمل دون معاشرة زوجية من

---

(١٢) يقول الكتاب المقدس : « وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين ... وعرف قايين امرأته فحبلت وولدت حنوك ـ تكوين ٤ : ١ ، ١٧ » .

رجل . ان هذا شيء واضح تماما ، ويزدادوضوحا بقراءة الحوار حسب هذه الترجمة التى تقول :

« أرسل الله الملاك جبرائيل .. الى عذراء مخطوبة لرجل .. اسمه يوسف ، واسم العذراء مريم ...

فقال لها الملاك : يامريم لا تخافى ، قد نلت حظوة عند الله . فستحملين وتلدين ابنا تسمينه يسوع ..

فقالت مريم للملاك : انى يكون هذا ولا اعرف رجلا ؟ فاجابها الملاك : ان الروح القدس يحل بك(١٣) ، وقدرة العلى تظللك .. وان نسيبتك اليصابات قد حبلت هى ايضا بابن فى شيخوختها ، وهذا هو الشهر السادس لتلك التى كانت تدعى عاقرا . فما من شيء يعجز الله .

فقالت مريم : انا امة (عبدة ، خادمة) الرب . فليكن لى كما قلت ـ لوقا ١ : ٢٦ ـ ٣٨ » .

*

واذا رجعنا الى ما تقوله التراجم الأخرى غير العربية لوجدناها تخالف هذا الذى تقوله ترجمة المطبعة الكاثوليكية فى تحديد العلاقة بين مريم ويوسف والتى جاء ذكرها فى متى ١ : ٢٥ .

تقول الترجمتان الانجليزيتان : الملك جيمس ، والقياسية :

« (Joseph) .. Knew her not till (untill) she had brought forth her firstborn (born a) son; and he called his name Jesus ».

وكذلك تقول الترجمتان الفرنسيتان : لوى سيجو ، والمسكونية :

« mais il ne la connut pas , jusqu,à ce qu'elle ait (eut) enfanté un fils auquel il donna le nom de Jésus » .

*

وثمة نقطة اخرى تتعلق بموضوع العلاقة بين مريم ويوسف ، وهى ما تذكره الأناجيل عن اخوة المسيح .

---

(١٣) أحدثت الترجمة تغييرا آخر مهما ، ذلك أن التراجم العربية الثلاث الأخرى قالت فى هذا الموضع : « الروح القدس يحل عليك » أو « سينزل عليك » ، ولم تقل : « يحل بك » .

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« وفيما هو يكلم الجموع اذا امه **واخوته** قد وقفوا خارجا طالبين ان يكلموه . فقال له واحد : هو ذا امك **واخوتك** واقفون خارجا طالبين ان يكلموك . فاجاب وقال للقائل له : من هى امى ومن هم اخوتى . ثم مد يده نحو تلاميذه وقال : هاهى امى واخوتى ... »

ولما جاء الى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى بهتوا وقالوا : من اين لهذا هذه الحكمة والقوات . اليس هذا ابن النجار . اليست امه تدعى مريم **واخوته يعقوب ويوسى (يوسف) وسمعان ويهوذا . او ليست اخواته جميعهن عندنا** فمن اين لهذا هذه كلها . فكانوا يعثرون به . واما يسوع فقال لهم : ليس نبى بلا كرامة الا فى وطنه ـ متى ١٢ : ٤٦ ـ ٤٩ ، ١٣ : ٥٤ ـ ٥٧ » .

وتتفق جميع التراجم الأخرى على هذا القول .

ويقول جون فنتون فى تفسيره للفقرة ١٢ : ٤٦ ـ ٤٩ من انجيل متى ما يلى :

« **عندما يقول متى ان يوسف لم يعرفها (مريم) حتى ولدت ابنها البكر (١ : ٢٥) فيمكن ان يعنى هذا ان اخوة يسوع واخواته كانوا الأولاد الصغار ليوسف ومريم** » (١٤) .

*

لقد حملت مريم بالروح القدس ، ثم ولدت لما حان وقت ولادتها مثل ما حدث لاليصابات امراة زكريا التى قال فيها الانجيل ، حسب ترجمة المطبعة الكاثوليكية :

« واما اليصابات ، **فلما حان وقت ولادتها** فولدت ابنا .. اسمه يوحنا ـ لوقا ١ : ٥٧ ، ٦٥ » .

وهو نفس ما يقوله الانجيل عن مريم :

« صعد يوسف .. ليكتتب ومريم خطيبته وكانت **حاملا** . وبينما هما **فيها حان وقت ولادتها** . فولدت ابنها البكر ـ لوقا ٢ : ٤ ـ ٧ » .

---

(١٤) J. Fenton : SAINT MATTHEW, p. 206.

ان ما يهمنا فى هذا المقام ليس الحديث عن اخوة المسيح او فترة حمل مريم ، لكن الأهم من ذلك هو تقرير ان ترجمة المطبعة الكاثوليكية التى تقول فى علاقة يوسف ومريم : « **على انه لم يعرفها** » ، ان هى الا خروج عن حدود الأمانة العلمية التى ان كانت لازمة فى مختلف التراجم ، فانها لمن ألزم اللزوميات فى تراجم الكتب المقدسة .

* *

٥ ـ لم يرسل المسيح الا الى بنى اسرائيل

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« خرج يسوع من هناك وانصرف الى نواحى صور وصيدا . واذا امراة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمنى يا سيد يا ابن داود . ابنتى مجنونة جدا . فلم يجبها بكلمة . فتقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين : اصرفها لأنها تصيح وراءنا .

فاجاب وقال : **لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة** ـ متى ١٥ : ٢١ ـ ٢٤ » .

وهكذا تقول جميع التراجم العربية الأخرى ، وهى : الكتاب المقدس للكاثوليك ، والعهد الجديد للكاثوليك ، والعهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية .

وكذلك تقول الترجمتان الفرنسيتان : لوى سيجو ، والمسكونية :

« **Il (Jésus) répondit : (Je n'ai été envoyé qu' aux brebis perdues de la maison d'Israël - Mt 15 : 24 »**

وكذلك تقول ترجمة الملك جيمس الانجليزية :

« **But he answered and said, I am not sent but unto** the lost sheep of the house of Israel » .

الا ان الترجمة القياسية الانجليزية ادخلت تعديلا مخالفا يقول :

« **He answered, , I was sent only** to the lost sheep of the house of Israel » .

وهذه تعنى بالعربية : « اجاب : **لقد ارسلت فقط** الى خراف بيت اسرائيل الضالة » .

ولو ان هذه الصيغة تعنى قصر رسالة المسيح على بنى اسرائيل ، الا ان الصيغة التى تقول : « لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة » انما تعنى توكيدا لقصر رسالته على الاسرائيليين دون سواهم حتى ولو كانوا جيرانهم الذين يتحدثون لغتهم ويرتبطون معهم بمختلف روابط الحياة .

ومرة أخرى نقرر ان ما يهمنا ليس الحديث عن افضل الصيغ وابلغها ، لكن مناط البحث هنا هو حقيقة الكلمات التى نطق بها المسيح، وأى من التراجم جاءت اقرب الى الاصول . ان أمانة الترجمة ودقتها هنا لا تزال موضع ارتياب .

* *

٦ ـ هل صحيح ما يقال من ان : المؤمنين بالمسيح ولدهم الله ؟ !

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« اما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا **اولاد الله اى المؤمنون باسمه** .

الذين ولدوا ليس من دم ، ولا من مشيئة جسد ، ولا من مشيئة رجل ، بل **من الله** ـ يوحنا ١ : ١٢ ـ ١٣ » .

وهو ما تقوله ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ، وتوضح ان اولئك المؤمنين **« من الله ولدوا »** .

وهو ايضا ما تقوله ترجمة العهد الجديد للكاثوليك .

اما ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية فانها جعلت الحديث عمن ولد ليس من دم ولا من مشيئة رجل ، **انما هو المسيح وليس المؤمنون الذين قبلوه** . وفى هذا تقول :

« اما الذين قبلوه فقد اولاهم ان يصيروا ابناء الله . هم الذين آمنوا باسمه .

وهو ليس من دم ، ولا من رغبة ذى لحم ، ولا من رغبة رجل ، بل **الله ولده** » .

وتتفق أيضا التراجم الانجليزية(١٥) والفرنسية(١٦) على ان الحديث عمن ولد من الله انما هم المؤمنون وليس المسيح ، وكل ذلك خلاف لما تقول به ترجمة المطبعة الكاثوليكية .

ان الفرق هنا كبير وخطير ، وهو يعطينا مثالا حيا لما تعرضت له اقوال الأناجيل والأسفار المقدسة عبر القرون من تغييرات .

* *

٧ ـ هل صحيح ما يقال من ان :
كل الناس بما فيهم الأبرار من المسيحيين
سيعذبون فى النار ؟ !

يقول كتاب : **مختصر التعليم المسيحى** ، الصادر عن الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية :

« ـ **هل لحقت** خطيئة آدم بجميع نسله ؟

ـ **نعم ، ان خطيئة آدم لحقت بجميع نسله** فكلهم يولدون خطاة بخطيئة ابيهم الأول راس الجنس البشرى واصله ، ولهذا السبب سميت **اصلية** .

ـ الى اين ذهبت نفس المسيح بعد موته ؟

ـ ان نفس المسيح بعد موته **نزلت الى اللمبوس لتخلص نفوس الأبرار المحبوسين هناك بسبب الخطيئة الأصلية** ، فاصعدها معه الى السماء .

ـ ما هو المطهر ؟

---

(١٥) « But to all who received him .. he gave power to become **children of God;** who were born, not of blood nor of the will of the flesh nor of the will of man , but of God » .

(١٦) « **Mais à ceux qui l'ont reçu , à ceux qui croient en son nom , il a donné le pouvoir de devenir enfants de Dieu. Ceux - là ne sont pas nés du sang. ni d'un vouloir de chair ni d'un vouloir d'homme, mais de Dieu** » .

ـ **المطهر هو عذاب تطهر فيه نفوس الأبرار قبل دخولها السماء .**
ـ من هم الذين يعذبون بالمطهر ؟

ـ **الذين يعذبون بالمطهر هم الذين يموتون فى النعمة** الا انهم لايخلون من الخطايا العرضية او لم يوفوا بالتمام القصاصات الزمنية عن خطاياهم المميتة المغفورة .

ـ هل عذاب المطهر شديد ؟

ـ **ان عذاب المطهر هو أشد من كل عذاب مدة الحياة .**
ـ كم يدوم عذاب الأبرار فى المطهر ؟

ـ **يدوم عذاب الأبـرار فى المطهر الى ان يوفوا تماما ما عليهم من القصاصات » .**

*

وبعد أن عرضنا بعضا من صور العذاب الأليم الذى ينتظر الأبـرار الذى ماتوا فى نعمة الايمان بيسوع وعملوا كثيرا من الصالحات ، ولم ينفعهم شيئا ما آمنوا به فى دنياهم من رجاء فى الرحمة والمغفرة والمحبة التى ليس لها حدود ، ننتقل الآن الى الحديث عن نص مقدس يعتبر اساسا لذلك العذاب المرعب الذى ينتظر الناس جميعا .

تقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك :

« **كل واحد يملح بالنار** ، وكل ذبيحة تملح بالملح ـ مرقس ٩ : ٤٨ ».

وتقول ترجمة العهد الجديد للكاثوليك :

« **كل امرىء سيملح بالنار** »

وهو ما تقوله ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية ، وما تقوله أيضا الترجمة الفرنسية المسكونية(١٧) .

اما ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فتقول :

« كل واحد يملح بنار ، وكل ذبيحة تملح بملح » .

وهو ما تقوله الترجمة الانجليزية(١٨) .

---

(١٧) « chacun sera sa'é au feu (ou : par le feu) » .
(١٨) « every one will be salted with fire ».

ان الحديث عن تمليح كل انسان بالنار ـ التى ذكرت فى صيغة المعرفة حسبما جاء فى تراجم الكاثوليك ـ انما يتفق تماما وما اقتبسناه من كتاب مختصر التعليم المسيحى للكاثوليك عن تعذيب كل الناس فى النار اولا ثم اخراج الأبرار من المسيحيين بعد ذلك على مراحل !

هذا ـ ومن المعلوم ان هناك فرقا كبيرا بين ترجمة كلمة : النار ، هنا فى صيغة المعرفة ، وبين ترجمتها فى صيغة النكرة . فالحالة الأولى تعنى النار المعروفة التى أعدت لعذاب الكافرين فى الآخرة .

اما الحالة الثانية ، وهى التى تتحدث عن نار فى صيغة النكرة ، فانها لا تعنى بالضرورة نار العذاب فى الآخرة ، وانما يمكن الهروب من ذلك المأزق العقائدى باعتبارها نار المحن والشدائد والأهوال التى يعانيها الانسان فى هذه الحياة الدنيا .

*

وبعيدا عن بحث حقيقة صور هذا العذاب الرهيب ، نقول ما قلناه سابقا من احتياج كل هذه التراجم الى مراجعات ومراجعات ، تلتزم اقصى ما يكون من الأمانة والتمحيص والتدقيق ، وقبل ذلك كله وبعده تقدر مسئولية الكلمة التى يتوقف على الاعتقاد فى صدقها مصائر الناس الأبدية .

* * *

obeikandl.com